الضَّبابي رضي الله عنه وغيره، قالوا: وكان مع ابن بُقَيلة[١] منصف[٢] له، متعلق كيساً في حِقْوه[٣]، فتناول خالد رضي الله عنه الكيس، ونثر ما فيه في راحته، فقال: ما هذا يا عمرو؟ قال: هذا ـ وأمانة الله ـ سمّ ساعة، قال: ولِمَ تحتقبُ[٤] السّمّ؟ قال: خشيتُ أن تكونوا على غير ما رأيتُ، وقد أتيت على أجلي، والموت أحبُّ إليّ من مكروه أُدخله على قومي وأهل قريتي، فقال خالد: إنها لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها وقال: بسم الله خير الأسماء ربِّ الأرض وربِّ السماء، الذي ليس يضرّ مع اسمه داء، الرحمن الرحيم: فأهوَوا إليه ليمنعوه منه، وبادرهم فابتلعه، فقال عمرو: والله يا معشرَ العرب، لتملكنَّ ما أردتم؛ ما دام منكم أحدٌ أيها القرن، وأقبل على أهل الحيرة، فقال: لم أرَ كاليوم أمراً أوضح إقبالاً.

ذهاب أثر الحرّ والبرد

ذهاب أثر الحرّ والبرد عن علي بدعائه عليه السلام له

أخرج ابن أبي شَيْبة، وأحمد، وابن ماجه، والبزّار، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والطبراني في الأوسط، والحاكم، والبيهقي في الدلائل، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان عليّ رضي الله عنه يخرج في الشتاء في إزار ورداء وثوبين خفيفين، وفي الصيف في القَباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس[٥]: لو قلتَ لأبيك فإنه يسمر معه[٦]، فسألتُ أبي فقلتُ: إنّ الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه، قال: وما ذاك؟ قال: يخرج في الحرّ الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين ولا يبالي ذلك، ولا يتّقي برداً، فهل سمعتَ في ذلك شيئاً؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إن سمرت عنده، فسمر عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس قد تفقّدوا منك شيئاً، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحرّ الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل، وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي برداً!! قال: وما كنتَ معنا يا أبا ليلى بخير؟ قال: بلى ـ والله ـ كنت معكم، قال:

---

(١) «ابن بُقَيلة»: هو عمرو بن عبد المسيح وكان نصرانياً من رؤساء الحيرة.

(٢) «منصف»: بكسر الميم وقد تفتح: الخادم.

(٣) «حِقْوه»: في معقد إزاره.

(٤) «تحتقب»: تدّخره.

(٥) «فقال الناس»: أي قالوا لعبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٦) «يسمر معه»: يتحدث معه ليلاً. «النهاية» (٢/ ٣٩٩).

فإنَّ رسولَ الله ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، لَيسَ بِفَرَّارٍ» فأرسل إليَّ فدعاني، فأتيته وأنا أَرْمَدُ لا أُبْصِرُ شيئاً، فتفل في عيني، وقال: «اللهمَّ اكْفِهِ الحرَّ والبَرْدَ» فما آذاني بعده حرّ ولا برد. كذا في المنتخب (٥/ ٤٤).

وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٦٦) عن عبد الرحمن مختصراً.

وفي روايته: فتفل في راحتيه وألصق بهما عينيّ وقال: «اللهمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الحرَّ وَالبَرْدَ» والذي بعثه بالحقّ، ما وجدتُ لواحد منهما أذىً حتى الساعة. وقال الهيثمي (٩/ ١٢٢): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وفي رواية أخرى عنده عن سُوَيد بن غَفَلَة رضي الله عنه قال: لقينا علياً وعليه ثوبان في الشتاء، فقلنا: لا تغترَّ بأرضنا هذه، فإنَّ أرضنا هذه مُقِرَّة[1] ليست مثل أرضك، قال: فإني كنت مقروراً، فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر، قلت: إني أَرْمَدُ، فتفل في عينيّ، فما وجدتُ حرّاً ولا برداً ولا رمدت عيناي. انتهى. وقال في موضع آخر (٩/ ١٢٤) بعدما ذكر الحديث عن أبي ليلى: رواه البزّار وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح.

ذهاب أثر البرد عن الصحابة بدعائه عليه السلام في ليلة

أخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٦٦) عن جابر عن بلال رضي الله عنهما، قال: أَذَّنتُ الصبح في ليلة باردة، فلم يأتِ أحد، ثم أذَّنتُ فلم يأتِ أحد فقال النبي ﷺ: «ما شأنهُمْ يا بلالُ؟» قال: قلتُ: كَبَدَهُمْ[2] البردُ بأبي أنت وأمي، فقال: «اللهمَّ اكْسِرْ عَنْهُمُ البَرْدَ» قال بلال: فلقد رأيتهم يتروَّحون[3] في السُبحة أو الصبح ـ يعني بالسبحة صلاة الضحى ـ وأخرجه البيهقي عن جابر عن أبي بكر عن بلال رضي الله عنهم، فذكر بمعناه مختصراً، كما في البداية (٦/ ١٦٦). وفي روايته: «اللهمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ البَرْدَ». ثم قال البيهقي: تفرَّد به أيوب بن سيّار. قال ابن كثير: ونظيره قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة رضي الله عنه في قصة الخندق. انتهى.

ذهاب أثر الجوع

قصة فاطمة رضي الله عنها في هذا الأمر

أخرج الطبراني في الأوسط عن عمران بن حُصَين رضي الله عنهما قال: إني لجالس

---

(١) «مقرّة»: من القرّ وهو البرد «النهاية» (٤/ ٣٨).

(٢) كَبَدهم: شقّ عليهم وضيّق من الكَبَد بالفتح وهي الشدّة والضيق «النهاية» (٤/ ١٣٩).

(٣) يتروَّحون: أي احتاجوا إلى التروح من الحرّ بالمروحة «النهاية» (٢/ ٢٧٣).